Journal of Human and Social Sciences (JHSS) • Vol 8, Issue 8 (2024) • P: 13 - 1
https://journals.ajsrp.com/index.php/jhss
ISSN: 2522-3380 (Online) • ISSN: 2522-3380 (Print)

The strategic Israel stages to Separation of South Sudan from the Republic of Sudan

Mr. Ibrahim Youssef Hammad Odeh

Faculty of Islamic Sharia | Universiti Sultan Zainal Abidin | Malaysia

Received: 26/06/2024

Revised: 23/06/2024

Accepted: 20/07/2024

Published: 30/08/2024

* Corresponding author: ibrahim_oudeh@hotmail.com

Citation: Odeh, I. Y. (2024). The strategic Israel stages to Separation of South Sudan from the Republic of Sudan. *Journal of Humanities & Social Sciences, 8*(8), 1 – 13. https://doi.org/10.26389/AJSRP.B260624

2024 © AISRP • Arab Institute of Sciences & Research Publishing (AISRP), Palestine, all rights reserved.

• **Open Access**

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: Since its inception, Israel has followed multiple methods to divide the Arab world to weaken it, and this is what happened in the Republic of Sudan when it was divided into two parts until the time of research. It used nine stages, beginning with the method of money ambassadors, which is intended for commercial cooperation, until it arrived at supporting the movements and turning them against the ruling regime, and even attacking them. Direct military control of Sudanese lands, and in the end blackmailing the government into accepting secession. This research aims to uncover these plans and means that Israel is following to divide the Arabs and their homelands, so that attention must be paid to every small and large thing. There is no trade, no embassy, and no cooperation except behind it lurking and planning for division.

The researcher used the descriptive analytical method, where the focus was on describing plans followed by Israel to separate southern Sudan from its north. He also used the historical method, which provides a presentation on the relationship of Sudanese governments with Israel and its policies towards Sudan. The study came up with results, the most important of which is that Israel seeks to divide the Arab countries, because of its A clear role in the secession of South Sudan, and cooperation in any form, economic, diplomatic, commercial, political, is a door for the enemy to enter through to attack this country.

Israel used methods and means of financial support and interference in unions and parties inside and outside Sudan. It did not hesitate to invest in any strategic point to separate the south. The researcher used the historical method to narrate the facts and also used the descriptive analytical method to describe and analyze Israel's intervention and how to invest it. This research resulted in the following: The first method of intervention is commercial and the end is blackmail to submit to the orders of Israeli intelligence and services.

Keywords: Republic of Sudan, Israel, Palestine, Separation of South Sudan, strategic plans, division of the Arab world, division of the Islamic world, means of penetration.

المراحل الاستراتيجية لإسرائيل في انفصال جنوب السودان عن جمهورية السودان

أ. إبراهيم يوسف حماد عودة

كلية الشريعة الإسلامية | جامعة السلطان زين العابدين | ماليزيا

المستخلص: اتبعت إسرائيل منذ نشأتها على أساليب متعددة لتقسيم الوطن العربي لإضعافه وهذا ما تم في جمهورية السودان حين قسمّ إلى جزأين حتى وقت البحث، فاستخدمت تسع مراحل بدايتاً بأسلوب سفراء المال والمقصود به التعاون التجاري إلى وصولها إلى دعم الحركات وتأليبها على النظام الحاكم، بل والضرب العسكري المباشر للأراضي السودانية، وفي النهاية ابتزاز الحكومة للقبول بالانفصال، ويهدف هذا البحث إلى كشف هذه الخطط والوسائل التي تتبعها إسرائيل لتقسيم العرب وأوطانهم، بحيث يجب الانتباه لكل صغيرة وكبيرة فلا تجارة ولا سفارة ولا تعاون الا من ورائه تربص وتخطيط للتقسيم.

استخدم الباحث أسلوب المنهج الوصفي التحليلي حيث تم التركيز على وصف خطط اتبعتها إسرائيل لفصل جنوب السودان عن شماله، واستخدم أيضاً المنهج التاريخي الذي يقدم عرضاً عن علاقة الحكومات السودانية بإسرائيل وسياساتها تجاه السودان، وخرجت الدراسة بنتائج أهمها أن اسرائيل تسعى لتقسيم الدول العربية، لما لها من دور واضح في انفصال الجنوب السوداني، كما أن التعاون بأي شكل كان اقتصادي دبلوماسي تجاري سياسي هو باب للعدو يدخل منه لضرب هذا البلد.

فإسرائيل استخدمت أساليب ووسائل من دعم مالي وتدخل في النقابات والأحزاب داخل السودان وخارجها، فلم تتوان عن استثمار أي نقطة استراتيجية لفصل الجنوب، وقد استخدم الباحث المنهج التاريخي لسرد الحقائق كما واستخدم المنهج الوصفي التحليلي لوصف تدخل إسرائيل وتحليله وكيفية استثماره، وقد نتج عن هذا البحث أن أول طرق التدخل هي التجارية ونهايتها الابتزاز للرضوخ لأوامر المخابرات والاستخبار الإسرائيلية.

الكلمات المفتاحية: جمهورية السودان، إسرائيل، فلسطين، انفصال جنوب السودان، خطط استراتيجية، تقسيم الوطن العربي، تقسيم العالم الإسلامي، وسائل التغلغل.

المقدمة

تعمل إسرائيل بكامل الإمكانات لخدمة وجدودها وتنمية جهودها وتوسيع أراضيها، ولاجل ذلك تعمل على تحقيق خططها الاستراتيجة داخل الدول العربية وخارجها، فإسرائيل توظف العوامل المتاحة، عامل الوقت وعامل البيئة، وعامل الحليف وذلك خدمة لأهدافها وخططتها المستقبلية، فأخذت بأسباب النجاح لتتمكن من أن تحصل على ما تم توظيفه عبر خطط مركبة، فإسرائيل من أول الدول التي اعترفت وبعد عدة أيام بدولة جنوب السودان ، وهذا نتيجة سياسة استراتيجية لفصل هذا الجزء من الأرض عن جمهورية السودان العربية ومن خاصرة الوطن العربي والإسلامي. [1]

تعددت الأسباب التي فرضت على إسرائيل لدعم هذا الانفصال، فإسرائيل المحاطة من الدول العربية غير قادرة على الاندماج في الإقليم المتجانس من حيث الدين واللغة والتاريخ، ولكل أطراف الصراع العربي- الإسرائيلي مشروع يتعارض مع مشروع الطرف الأخر، فلا بد لإسرائيل من إضعاف الوطن العربي واستغلاله ليسهل ابتلاعه وتطويعه لخدمة مصالحه.

ونظراً للقوة التي يمكن أن يحملها السودان تخوفت إسرائيل من ظهور عدو قوي يهدد أمنها ووجودها في المنطقة، ولكي لا تكون السودان أحد أبرز اللاعبين في الصراع العربي- الإسرائيلي عملت إسرائيل على مهاجمته داخلياً قبل أن ينهض هذا المارد ويهددها، فاتبعت خطط استراتيجية لفصله وهذا ما سيقوم البحث بدراسته.

مشكلة الدراسة

تتمثّل مشكلة الدراسة في تسليط الضوء على خطط اسرائيل الاستراتيجية التي استخدمتها في انفصال الجنوب السوداني عن جمهورية السودان الديمقراطية، والذي أدى إلى وجود حليف جديد لدولة إسرائيل لا يبعد الكثير عنها، فالخطط التي استخدمتها إسرائيل هي محل الدراسة والبحث.

هذا وتجسد الدراسة مشاكل أخرى تؤثر على أعداء دولة إسرائيل وهي كالتالي: [2]

- وضع إسرائيل دور لها في فصل الجنوب السوداني قبل استقلال جمهورية السودان عن جمهورية مصر، فلم تكن عندها حسن جوار أو تعاون متبادل.
- التخطيط المسبق لتقسيم السودان ونشر التفرقة والفتن عبر خطط ووسائل متعددة.
- اتخاذ وسائل لتغلغل داخل السودان أدت لإيجاد دور لها في انفصال جزء منه.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من خلال تسليط الضوء على الخطط الاستراتيجية الإسرائيلي ومراحلها في انفصال جنوب السودان عن جمهورية السودان الديمقراطية، من حيث تاريخه وخططه التي استخدمتها إسرائيل لإضعاف جمهورية السودان العربية وهي دولة ممانعة لوجود الكيان الصهيوني في فلسطين، وكونها أكبر الدول العربية والأفريقية مساحة ومواردها هائلة "سلة الغذاء للوطن العربي"، ويضعف كامل الجهة العربية بشكل مباشر أو غير مباشر وخصوصاً الجهة المصرية، وتسلط الدراسة الضوء على كيفية استغلال إسرائيل للأقليات في جنوب السودان التي من خلالها استطاعت تقسيم السودان.

وتحاول الكشف عن وسائل وطرق إسرائيل وأساليبها في تقسيم الوطن العربي للسودان وغيره، للحيلولة دون انتقال التقسيم إلى دول عربية أخرى، وعليه ستكون الدراسة بمثابة الزاد الذي يقدم لصناع القرار في الوطن العربي لمعرفة الأهداف الإسرائيلية العدائية تجاه أقطارهم.

أهداف الدراسة

سعت الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. معرفة الخطط الاستراتيجية الإسرائيلي في انفصال دولة جنوب السودان عن جمهورية السودان الديمقراطية.

---

(1) . اقرأ في: عايدة العلي سري الدين، السودان والنيل بين مطرقة الانفصال والسَّندان الإسرائيلي، بيروت، دار الآفاق الجديدة، م1998. أيضا: عبد الفتاح الرشدان، " النظام شرق الاوسطي الجديد: الفكر والمخاطر"، مجلة قراءات سياسية، عدد 3، صيف 1995م.

(2) .إقراء في: مضوي الترابي، "تداعيات انفصال جنوب السودان على الأمن الوطني السوداني"، في إجلال رأفت وأماني الطويل ومحمد محارب وآخرون، انفصال جنوب السودان المخاطر والفرص، قطر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2012، ص262. أيضا: منى حسين عبيد، تداعيات انفصال جنوب السودان على دول الجوار العربي- الأفريقي"، في المجلة العربية للعلوم السياسية، تصدر عن الجمعية العربية للعلوم السياسية، العدد 33، شتاء 2012.

2. ذكر الوسائل التي اتخذتها إسرائيل للتغلغل في جنوب السودان.

أسئلة الدراسة

تمثلت أسئلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيسي الآتي:

1- ما هي الخطط الاستراتيجة لإسرائيل التي اتبعتها في انفصال جنوب السودان عن شماله؟

2- ما هي الوسائل التي وظفتها إسرائيل للتغلغل في الجنوب السوداني؟

مناهج الدراسة

اعتمد الباحث أسلوب **المنهج الوصفي التحليلي** لملاءمته لهذا النوع من الدراسات والأبحاث، بحيث يتم التركيز على وصف خطط اتبعتها إسرائيل لفصل جنوب السودان عن شماله.

واستخدم أيضاً **المنهج التاريخي** الذي يقدم عرضاً عن علاقة الحكومات السودانية بإسرائيل وسياساتها تجاه السودان.

حدود الدراسة

- **الحدود الزمنية:** تتحدد الدراسة للفترة ما بين عامي (1948م-2024م) وللأسباب التالية:

- أول وجود إسرائيلي في المنطقة كان في 1948م و في منطقة القرن الإفريقي عام 1956م وهي قاعدة استخباراتي لخدمة المصالح الإسرائيلية في تلك المنطقة، أما عام 2011 فهو تاريخ انفصال الجنوب السوداني وفي عام 2024 الحالي كان الصراع بين الإخوة السودانين.

- **الحدود المكانية:** ويتمثل التحديد المكاني لهذه الدراسة في الأساس ليشمل أراضي السودان، وتنطلق إلى الدول العربية التي تتأثر بالانفصال وخصوصاً جمهورية مصر العربية ودولة فلسطين، عوضاً عن اللاعب الرئيسي إسرائيل وكل الدول التي ساعدت على الانفصال.

الدراسات السابقة

أحمد سعيد نوفل، دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات- بيروت، 2007.

أشارت الدراسة إلى مشاريع تقسيم الوطن العربي فمشروعي الشرق الأوسط الكبير و المشروع المتوسطي، حيث تتحدث الدراسة عن أهداف هذه المشاريع وأبعادها التي ستجعل إسرائيل الدولة الرائدة في منطقة الوطن العربي.

مها حابس الفايز، رسالة ماجستير بعنوان: إسرائيل ودورها في بلقنة الوطن العربي، إشراف الدكتور محمد عوض، جامعة الشرق الأوسط: قسم العلوم السياسية كلية الآداب والعلوم، الأردن، 2011م.

رسالة ماجستير أظهر الدراسة دور إسرائيل في تقسيم الوطن العربي حيث تم اختيار القطر السوداني نموذجاً، وقد قامت الدراسة على فرضية أساسية مفادها: أن إسرائيل تلعب دوراً رئيسياً في بلقنة الوطن العربي، والجنوب السوداني يعد من بوادر نجاح هذا الدور، وأهمية السودان في السياسة الإسرائيلية.

الفصل الأول: الخطط الاستراتيجية التي استخدمتها إسرائيل في انفصال جنوب السودان

استخدمت إسرائيل خطط استراتيجية لفصل جنوب السودان عن شماله، والمقصود بخطط استراتيجية أي يمكن أن تُحقّق الأهداف التي يضعها طرف ما، وتتضمن الخطط تخصيص الموارد، ووضع جداول وتوقيتات، والية عمل يحتاجها تحقيق هذه الأهداف، أما الاستراتيجية فتعتبر آلية تحقيق الأهداف بعيدة المدى، فمن خلال سياسة النفس الطويل استطاعت إسرائيل أن تنتقل في سياساته من مرحله إلى مرحلة لفصل الجنوب السوداني عن جمهورية السودان. وتتمثل هذه المراحل في التالي:

المرحلة الأولى: خطة سفراء المال

حين تم الإعلان عن وجود بعثة تجارية إسرائيلية في الخرطوم قوامها خمسون شخصاً لشراء منتجات وبضائع السودان وإرسالها إلى إسرائيل، بدأت المرحلة الأولى للدور الإسرائيلي في السودان وفق المعلومات المتاحة منذ عام 1951م، وذلك تفادياً للإجراءات التي تتخذها السلطات المصرية في مينائي السويس وبور سعيد، لمنع تهريب كل ما ينطوي تحت معنى الشؤون البحرية إلى إسرائيل (عودة، 2003). هكذا بدأت إسرائيل مرحلة التطبيع الأولى مع السودان وهي إرسال سفراء مال تجاريين.

استمرت سياسة رأس المال والعلاقة الإسرائيلية في أوقات ثورة تموز- يوليو عام 1952م في مصر، وبنتائج العدوان الثلاثي إسرائيل- فرنسا- بريطانيا على مصر عام 1956م، ففتحت أبواب الاتصالات واللقاءات ببعض النخب بين الجانبين الإسرائيلي

والسوداني، فحزب الأمة الإسلامي كان سباقاً للاتصال فالتقى زعيمه بوفد من مسئولين إسرائيليين في بريطانيا 17 حزيران –يوليو عام 1954م، وقد تكشفت الاتصالات بين الكيان الإسرائيلي وحزب الأمة السوداني عشية العدوان الثلاثي على مصر.(سعد الدين، 2012م)

المرحلة الثانية: خطة نظرية شد الأطراف في السودان

إسرائيل لا تهمّل صغيرةً ولا كبيرة، فهي لا تدع شيئاً يفوتها، فهي أقامت اتصالات مع الأحزاب، وأقامت اتصالات مع حركات المتمردين في جنوب السودان، فتحولت من سياسة سفراء المال التجاري إلى اتصالات وعلاقات مع بعض الأحزاب إلى سياسة شد الأطراف ثم بترها، مستغلةً تعدد الأعراق في السودان لتبدأ خطة جديدة ومرحلة متمثلة باشغال موارد الدولة الوليدة لإبعادها عن الصراع العربي- الإسرائيلي.

بدأت المرحلة الثانية في الدور الإسرائيلي تتشكل في مطلع الخمسينات واستمرت طوال هذا العقد، وفي هذه الفترة اهتمت إسرائيل بتقديم المساعدات الإنسانية (الأدوية والمواد الغذائية والأطباء) وتقديم الخدمات إلى اللاجئين، الذين تدفقوا عبر الحدود إلى إثيوبيا فراراً بأرواحهم من مخاطر الحرب التي انفجرت في الجنوب. وفى هذه المرحلة أيضاً بدأت أولى المحاولات الإسرائيلية لاستثمار التباين القبلي جنوب السودان نفسه، بالإضافة إلى استثمار التنافر والصراع الدائر بين الشمال والجنوب لتعمل على تعميق حدة وهوة هذا الصراع، ومن ثم دعم الجنوب ضد حكومة السودان، وفى هذه المرحلة أيضاً كانت بداية الاتصال بين إسرائيل وعناصر تمثل الزعامة لقبائل جنوب السودان، وتولى القيام بهذه الاتصالات من الأراضي الأوغندية العقيد "باروخ بارسيفر" وعدد آخر من أجهزة الاستخبارات الذين كانوا يعملون في أوغندا، وكانت هذه العناصر الجنوبية من أبناء الجنوب الذين كانوا يخدمون في الجيش السوداني.(سعد الدين، 2012م)

المرحلة الثالثة: خطة صناعة القادة السياسيين في جنوب السودان

ان الدور الكبير لبداية التباين السياسي وتعميقه بشكل يتحول لاختلاف بين الفئات المجتمعية بين الشمال والجنوب هي صناعة القادة التي لها دور من حيث قدرة القائد على تمرير المخططات الإسرائيلية كما يرسم لها، فالمنصب المناسب الذي يخدم إسرائيل بحاجة إلى الرجل المناسب، وقادة الجنوب لم يستثنوا من هذه الدائرة، فإسرائيل لم تترك شاردة ولا واردة إلا وتضع لها خططاً فلا مكان للصدفة في السياسة الاستراتيجية الإسرائيلية، فكل خطوة غير محسوبة قد تهدد وجود إسرائيل الغريب في الوطن العربي، وعليه فالأشخاص أنفسهم وتركيبتهم النفسية ضمن دائرة التخطيط الإسرائيلية.

وإن الملامح والمزايا الكامنة في شخصية القائد المستحدث "جون جرنج" عملت على لفت نظر وكالة المخابرات المركزية الأمريكية والعناصر الاستخباراتية الإسرائيلية الموجودة في الولايات المتحدة خلال فترة دراسته في أمريكا، وقد تسابقه هذه الوكالات في ملاحقة حركته ونشاطه، ورصدت نمط حياته وسلوكه، حتى تتوصل إلى كيفية التعامل معه مستقبلاً ليكون قائداً له دور بارز في حركة تحرير السودان.(الفايز، 2011).

فعندما كانوا طلاب مغتربين تم تحويلهم إلى سياسيين ونخب لدولتهم الوليدة، فكان زعماء التمرد في جنوب السودان جماعات عسكرية وظيفية، أوكلت إليهم إسرائيل ومن خلفها قوى غربية صاحبة اختصاص لمفاقمة الأزمات لحكومة الخرطوم، وهو ما عبر عنه وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي السابق "آفي ديختر" عندما قال: (في ضوء تقديراتنا كان على إسرائيل أو الجهات ذات العلاقة أو الاختصاص أن تتجه إلى هذه الساحة – جنوب السودان – وتعمل على مفاقمة الأزمات وإنتاج أزمات جديدة، حتى يكون حاصل هذه الأزمات معضلة تصعب معالجتها في ما بعد).(محمود، 2013).

لقد اتضحت هذه الخطة في شد الأطراف تجاه السودان، فالاستعدادات لهذه المرحلة قد تجهزت، فإسرائيل الآن أمام الجنوبيون هي ناصرت المستضعفين صاحبة الدعم الإنساني المهتم الأول لقضيتهم، أما الأمر الأخر هو القادة الجنوبيون الذين احتوتهم إسرائيل ودرست شخصياتهم التي تتوافق مع مكانهم المتمثل بتأجيج الصراع السوداني، هكذا يصبح السلاح في أيدي الجنوبيين بمكانه الصحيح في دوائر السياسة الإسرائيلية، وهكذا تجهز إسرائيل الأفراد الجنوبيين ليكونوا جنوداً لخدمتها.

المرحلة الرابعة: خطة البناء العسكري لحركات جنوب السودان

بدأت إسرائيل بدعم قوات الأنيانيا وتدريبها حيث بدأت هذه المرحلة خلال الستينيات من القرن المنصرم، وخلال هذه المرحلة تبلورت رؤية إسرائيل التي ترى أن إشغال السودان في مثل هذا الواقع لن يترك له أي مجال لدعم مصر في أي عمل مشترك ضد إسرائيل، مما شجع إسرائيل على أن تبعث بعناصرها إلى الجنوب مباشرة للعمل تحت ستار تقديم الدعم الإنساني، لتبدأ بعدها بتقديم دعم من الأسلحة الروسية في عام 1962م لدعم حركة التمرد في الجنوب، وإن تلك الأسلحة كانت من الأسلحة التي غنمتها إسرائيل من مصر في حرب عام 1956م بالإضافة إلى الرشاش الإسرائيلي عوزي.(عوض، 2008)

وحيث ترجع بدايات المرحلة الثانية الفعلية في دعم التمرد وانشائه بالجنوب السوداني إلى عام 1963م، بعد تأسيس حركة "الأنيانيا" في أغسطس من ذلك العام، وظهور التمرد المسلح في الجنوب، وقد استغلت إسرائيل حاجة قادة التمرد للسلاح والتدريب،

فبدأت في إجراء اتصالاتها بالزعماء الجنوبيين من خلال سفارتها في كينيا بدايةً، ثم امتدت لتشمل أوغندا وإثيوبيا والكونغو، حيث أسهم الوجود الإسرائيلي المكثف في تلك الدول المحيطة بالسودان في توفير كل أسباب ومتطلبات التدخل والاتصال بسكان جنوب السودان، وكان هذا الاتصال هو بداية لدور إسرائيل في دعم حركات التمرد بين صفوف السكان. وقد اتسع نطاق هذا الدعم خلال تلك الفترة حتى أصبح سافراً في أهدافه ومراميه، ولم يتوقف إلا بعد توقيع اتفاقية أديس أبابا عام 1972، فبدأت بمده بالسلاح عن طريق دول الجوار، خاصة إثيوبيا، والتي كان موقفها الرسمي يتجه نحو مساندة جرنج.(عبد القوي، 2008).

بدأت إسرائيل بدعم غير مباشر لحركات الجنوب العسكرية التي وجدت من يتكفل بدعمها للوقوف أمام الحكومة السودانية صاحبة الجيش والمؤسسات، والتي كانت ما قبل الاستقلال تتمثل في السودان الشمالي القوي والجنوب الفقير المتخلف، أما الآن وفي ظل الدور الإسرائيلي فالجنوب أصبح له قاعدة تضع أمامه خبرات صراع مع اثنتين وعشرين دولة عربية لصنع مستقبل مختلف.

واستمر تدفق الأسلحة من خلال وسيط اسمه جابي شفيق كان يعمل لحساب أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية. وقد تدفقت على الجيش الشعبي شحنات من الأسلحة الروسية التي استولت عليها إسرائيل في حرب 1967 وقامت طائرات شحن من طراز30-DC بإسقاط هذه الأسلحة والمعدات على ساحة المعسكر الرئيسي للمتمردين الجنوبيين في أورنج – كى – بول، وكانت هذه الطائرات تتجه إلى الجنوب السوداني عبر المجال الجوي جنوبي غرب إسرائيل وشمال أوغندا.(احمد، 2010).

إن حلقات الدور الإسرائيلي تناقلت خطواتها في السودان وجنوبه ولم تقف عند حدود السودان فقط، بل تتسع لتشمل دول الجوار التي صنعت إسرائيل منها عمقاً استراتيجياً يتم فيها تمرير المخططات الإسرائيلية للجنوب، كي يصعب على الحكومة السودانية الإحاطة بحلقات الدور الإسرائيلي وحصرها وبالتالي إفشال المخطط وعودة إسرائيل أدراجها في المنطقة. فإسرائيل عملت على دعم الجنوبيين من خلال شبكة قوية متماسكة قادرة على الإحاطة بمجريات البيئة السياسية في دول الجوار.

صنعت إسرائيل شبكتها من خلال دول الجوار السوداني غير العربية، ففي عام 1969م كان قائد الجيش الأوغندي آنذاك "أيدي أمين دادا" الذي كان على أتصال مع المخابرات الإسرائيلية، التي لمست عنده الرغبة في الإطاحة بحكومة أوبوتي عندما أعلن أمين نيته صراحة إلى ضباط الاتصال الإسرائيليين، وفي هذا الوقت اتصل أمين بالعقيد "جوزيف لاقو لونجا" الذي كان يعمل ضابط اتصال بين حركة أنانيا والجهات العسكرية الأفريقية، وعلى ما يبدو أن "أيدي أمين" طلب من "جوزيف لاقو" مده بالمقاتلين التابعين لحركة أنانيا مقابل دعم عسكري وسياسي أوغندي لحركة أنانيا في حالة نجاح انقلاب أمين، وحسب رواية بعض المقربين من العقيد لاقو، طلب أمين من المخابرات الإسرائيلية أن تمد حركة أنانيا الجنوبية بأسلحة خفيفة على أن يتم توزيع هذه المعدات وإسقاطها بالطائرات الأوغندية في أعالي النيل وبحر الغزال والاستوائية في جنوب السودان، حتى يبرهن العقيد لاقو للجنوبين بأنه أستطاع أن يأتي بالأسلحة التي كانت الحركة بحاجة ماسة لها وزودت إسرائيل الثوار بالأسلحة عام 1970م عبر أوغندا.(يوه، 2000م)

أما البداية الرسمية لنافذة إسرائيل لدعم الجنوب كانت في السبعينيات، وهذه النافذة كانت أوغندا وسيشار هنا إلى الدور الذي قام به" حاييم ماساتي" رجل المخابرات الإسرائيلي في سفارة تل أبيب في أوغندا والذي أرتبط بعلاقة وطيدة مع كثير من ضباط حركة أنيانيا، وعلى وجه الخصوص وزير دفاعها "فردريك ماجون" كما تولى الملحق العسكري في كمبالا العقيد "باروخ باربيز" مهمة إيصال المساعدات إلى المتمردين في الجنوب.(الفايز، 2001م).

المرحلة الخامسة: الاتصال المباشر بحركات جنوب السودان

في المرحلة الخامسة اتضح الاتصال المباشر للعلاقات بين إسرائيل وجنوب السودان ومن دون أي وساطة وذلك برسالة شخصية بعث بها "جوزيف لاقو" إلى "ليفي أشكول" رئيس وزراء إسرائيل بعد أيام من حرب عام م1967 عبر السفير الإسرائيلي لدى أوغندا، مهنئاً إياه بالنصر على العرب وواصفا الإسرائيليين بأنهم شعب الله المختار، وقد لاقى ذلك الاتصال استحسانا وأذناً صاغية من أشكول.(عيسوي، 2010).

فتتدفقة على عناصر الجيش الانفصالي الأسلحة والعتاد الإسرائيلي من ثلاث قواعد أساسية (الدول المحيطة بالسودان)، وعندما تسلم "أورى لوبرانى" منصب سفير إسرائيل في أوغندا (م1965-1966م)، ثم سفيراً لإسرائيل في إثيوبيا (م1967-م1972) تطور هذا الدعم الذي أخذ آفاقاً جديدة من بينها انتقال ضباط وجنود من الوحدات الإسرائيلية الخاصة (المظليين وقوات من اللواء جولانى) لتدريب المتمردين في جنوب السودان، بالإضافة إلى استمرار تدفق الفصائل الجنوبية للتدريب في المعسكرات التي أقامتها إسرائيل في أوغندا وإثيوبيا وكينيا والعودة مرة أخرى إلى مواقعهم في الجنوب السوداني.(احمد، 2010).

الدوائر الأخيرة من مخطط شد الأطراف في السودان بدأت تكتمل، فالاتصالات الآن أصبحت لا تحتاج إلى واسطة أو طريق غير مباشرة، فالقادة الجنوبيون أصبحوا متيقنين من الداعم الرئيسي لهم والمتكفل في احتياجاتهم، فأصبح الشكر واجباً عليهم، بل أنهم ربطوا أنفسهم بإسرائيل بعلاقة الخندق الإسرائيلي نفسه، الذي يواجه فيه نفس العدو في الصراع ضد العرب المختلفين عنهم والمضطهدين لهم، هكذا ربطت إسرائيل مشاعر الجنوبيين بها.

ففي الثمانينيات أصبحت العلاقة مكشوفة لكلا الطرفين، تمثلت ملامح الدعم الإسرائيلي للجيش الشعبي خلال تلك الفترة في استقبال قياداته وضباطه للتدريب في إسرائيل على حرب العصابات، وإلحاق بعضهم بمعاهدها العسكرية. وفي نفس الوقت قامت إسرائيل بإرسال عدد من الخبراء العسكريين إلى جنوب السودان للمشاركة في وضع الخطط العسكرية للجيش الشعبي في مجابهته لجيش الحكومة المركزية، وقد وصل عدد هؤلاء إلى 300 خبيراً عام م2002.(عبد القوي، 2012م).

خلال هذه المرحلة تم إحضار مجموعات من المتمردين الجنوبيين إلى إسرائيل لتلقي التدريب وكان من بينهم العقيد "جوزيف لاقو" الذي مكث في إسرائيل ستة أشهر. وأسست إسرائيل خلال هذه المرحلة مدرسة خاصة لتدريب المشاة تخرج الكوادر العسكرية التي تقود حركة التمرد. وقد شاركت خبرات إسرائيلية بالفعل في بعض المعارك التي جرت في جنوب السودان. (عوض، 2008م).

طلبت حركات التمرد من إسرائيل 4 ملايين دولار من أجل استرداد قاعدة كبوسيتا وتوريت من أجل تعزيز حركة جرنج خلال مفاوضات السلام. غير أن حدوث الانقسام بين قادة الحركة خاصة بين "جون جرنج" و"رياك مشار" و"لام أكول" بعد تخلي جرنج عن مشروع الدولة المستقلة، جعل من إسرائيل تعمل على تعزيز علاقاتها مع الأطراف المختلفة مع جرنج، وهنا يثار التساؤل حول من قتل جرنج أم أنه كان حادث طائرة عابرة!. وفي هذه المرحلة برزت أيضاً الجهود التي بذلتها إسرائيل لعرقلة الدعم العربي لجرنج، وتعطيل العمل في قناة جونجلي، والتحذير من توطين العمال المصريين في جنوب السودان، وركزت إسرائيل على أهمية أن يكون الجنوب دولة مستقلة. (توفيق، 2012م).

المرحلة السادسة: بتر الأطراف وجمعها بقالب جديد.

في هذه الفترة أصبح الطرف مشدوداً إلى إسرائيل، نافياً وطنه القديم السودان، متمسكاً بصناعة مستقبل مع شريك قوي يدعمه ويكفل تحقيقه، فتوالت الزيارات بين الطرفين وأقيمت للجنوبيين معسكرات التدريب في الدول المجاورة، وبدأ عصر جديد مع صديق حميم يؤمن بحلم الحرية والاستقلال للجنوبيين، هذا ما يؤمن به الجنوبيون لكن ما يقوم به الإسرائيليون هو الأكبر، لأن الجنوب لا يمثل إلا حلقة من إحدى حلقات إضعاف وتقسيم الوطن العربي، وتحقيق المشروع الإسرائيلي "إسرائيل الكبرى".

ثمة تطور مهم في استراتيجية التفكيك والتفتيت طرأ في السنوات الأخيرة، يتمثل في أن نظرية شد الأطراف لم تعد تستهدف فحسب استنزاف الطاقات العربية وتشتيتها بحيث تستهلك تلك الطاقات بعيداً عن ساحة المواجهة مع "إسرائيل". وإنما تجاوزت المسألة هذه الحدود إلى ما هو أبعد وأخطر، بحيث تطورت فكرة شد الأطراف إلى "بتر" تلك الأطراف. بمعنى سلخ الأطراف غير العربية وفصلها عن الجسد العربي، من خلال التحالف مع دول الجوار. (هويدي،2010).

وتم تأكيد هذه الخطة من الباحث الإسرائيلي "زئيف شيف" الذي ذكر أن استراتيجية شد الأطراف التي تم تبنيها في أواخر الخمسينات قد جرى تجاوزها، بحيث أصبح المرفوع الآن هو شعار البتر وليس الشد، وبمقتضى ذلك فإن الدعم الموجه إلى الجماعات العرقية أو الطائفية تحول، بحيث لم يعد يستهدف إضعاف الموقف العربي في مواجهة إسرائيل. وإنما أصبح الخطاب الإسرائيلي يولي أهمية خاصة لعملية "البتر" لتلبية طموحات الجماعات العرقية والدينية في الانفصال، وتشكيل الكيانات المستقلة عن الدول العربية.(هويدي،2010).

ولتحقيق الخطوات الأخيرة المتمثلة في ما بعد شد الأطراف وهي بتر هذه الأطراف، أرسل عدد كبير من شباب الجنوب إلى إسرائيل للالتحاق بدورات عسكرية وأمنية مكثّفة، واستطاعت الأخيرة تدريب حوالى 30 ألف متمرّد في الحدود الأوغندية الشمالية، وفي شهر مارس عام 1994م أقامت إسرائيل جسراً جوياً إلى مناطق المتمردين، كما أوفدت الخبراء العسكريين لتدريب المتمردين، وتُوّج هذا التعاون بين الجانبين بإعلان اليهودي الجنوبي "ديفيد بسيوني" ترشيح نفسه لرئاسة حكومة الجنوب وكان ذلك عام 2001م، وكان من ثمار هذا التعاون أن أعلن متحف الهولوكوست في مدينة نيويورك تضامنه مع المسيحيين الجنوبيين، حيث قال الناطق باسم المتحف ما يلي: (إنهم يتعرَّضون للإبادة الجماعية والتطهير العرقي).(دزم، 2011م).

كما قامت إسرائيل بإنشاء مدرسة لضباط المشاة في (ونجى – كابول) لتخريج الكوادر العسكرية لقيادة فصائل حركة التمرد في جنوب السودان، وكانت عناصر إسرائيلية تشترك بالفعل في بعض الاشتباكات والمعارك مقدمة خبراتها للجنوبيين.(احمد، 2010م).

المرحلة السابعة: التعاون الأمني ولاستخباراتي المباشر.

وفي الخطة السابعة لفصل الجنوب والتي اصبحت تتسم بالتعاون والاتصال الكامل، فيقول عميد الموساد السابق "موشيه فراجي" في دراسة له بعنوان: (إسرائيل وحركة تحرير جنوب السودان) الصادرة عن مركز دايان في العام 2002م، (إن بن غوريون أول رئيس وزراء لإسرائيل، أمر أجهزة الأمن للاتصال بزعامات الأقليات في العراق والسودان وإقامة علاقات معها. وأقامت إسرائيل تاريخياً محطات اتصال في كل من إثيوبيا وأوغندا وكينيا والكونغو. والتركيز على دور إسرائيل الكبير والرئيسي بعد انفصال جنوب السودان وتحويل جيش الجنوب إلى جيش نظامي، خصوصاً أن تكوينه وتدريبه كادا يكونان صناعة إسرائيلية كاملة). وأضاف (أن التأثير

الإسرائيلي على دور هذا الجيش سيكون ممتداً حتى الخرطوم. وحين يمتد التأثير الإسرائيلي إلى أرجاء السودان كافة، سيتحقق الحلم الاستراتيجي الإسرائيلي في تطويق مصر، ونزع مصادر الخطر المستقبلي المحتمل ضدنا). (كليب، 2011).

وكذالك في هذه المرحلة قال الرئيس السابق للاستخبارات الإسرائيلية "عاموس بادلين" أيضاً في ديسمبر/ أيلول 2010م بمساعدة الانفصاليين في الجنوب بقوله: (إن رجاله أنجزوا عملاً عظيماً في السودان بنقل أسلحة لهم وتدريبهم ومساعدتهم على إنشاء جهازي أمن واستخبارات، ونشر شبكات إسرائيلية في كل من الجنوب ودارفور قادرة على العمل باستمرار). أما وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي "آفي ديختر" فقال عام م2008: (السودان بموارده ومساحته الشاسعة وعدد سكانه يشكل عمقا استراتيجيا لمصر، وقد تحول إلى قواعد تدريب لسلاحها الجوي وقواتها البرية بعد حرب 1967م وأرسل قوات إلى منطقة القناة خلال حرب الاستنزاف، وكان لا بد أن نعمل على إضعافه وحرمانه من بناء دولة قوية موحدة من أجل دعم أمننا القومي، فأقدمنا على خلق وتصعيد مشكلة دارفور لكي لا يجدوا وقتا لتعزيز قدراتهم، وهى الاستراتيجية نفسها التي نفذناها في الجنوب ونجحت في تغيير اتجاه السودان نحو التأزم والانقسام وستنتهي الصراعات بتقسيمه إلى عدة كيانات. إن قدراً كبيراً من أهدافنا تحقق في الجنوب ولدينا الآن الفرصة لتحقيقه في دارفور). وقد ورد كلام ديختر أثناء محاضرة رسمية ذكرتها العديد من الصحف العبرية الصادرة بتاريخ 10 أكتوبر /تشرين الأول 2008م.

وحتى لا يظن أحد أن المسئولين الإسرائيليين يقولون ذلك من باب الدعاية لأنفسهم وتضخيم انجازاتهم، يؤكد "جوزيف لاقو" قائد حركة التمرد الأولى بنفسه لصحيفة "هآرتس" الإسرائيلية (صحيفة هآرتس الإسرائيلية 29يناير /كانون الثاني 2011م)، ومن مقر إقامته تحدث لاقو إلى الصحافية الإسرائيلية "دانا هيرمان" مراسلة الصحيفة العبرية عائداً بذاكرته إلى الوراء ليسرد تفاصيل العلاقات السرية بين حركته والدولة العبرية قبل ما يقرب من نصف قرن، ويذكر أن صحيفة هآرتس نشرت حوارها المطول مع "جوزيف لاقو" تحت عنوان (رجلنا في جوبا).(البنا، 2011)

فهذه الكارثة التي حلت بالعرب بتدخل إسرائيل لتقسيم السودان ونجاحها بذلك، تكمن في أن الإسرائيليين استطاعوا من إخفائها في ظل الانشغال العربي، من خلال تصغير القضية المحورية ونقلها إلى العرب بصورة عابرة وكأن شيئاً لم يحدث في السودان وليس من الأمن القومي العربي ولا إن الدوّر ينتقل من دولة لأخرى.

وهذا ما ورد عن المحلل السياسي الإسرائيلي "داني روبنشتاس" قائلاً: (إني أفهم المخاوف العربية ولا يمكنني أن أتجاهلها لكنني عندما أسمع الطرف الأخر الذي يتحدث عن وزير الخارجية ليبرمان، الذي يقول بأننا وراء ذلك الإنجاز أعتقد أنه فقط كان سعيداً جداً بحيث أنه أشار إلى بعض إنجازات حكومته، والطرف الأخر محق في قوله بأنا دعمنا المتمردين في جنوب السودان لكن ذلك لا يعطي تبريراً للحكومة السودانية بصفتهم أول طرف يعترف بجنوب السودان،).(روبنشتاس، 2011م)

فالمخططات الإسرائيلية لم تنتهِ بانتهاء دورها في الفصل واستكماله بالتعاون مع الجنوب، بل انتقلت إسرائيل لتوسيع سياساتها في السودان لتكون أكثر وضوحاً في تدمير وتآكل السودان نفسه.

المرحلة الثامنة: التدخل الإسرائيلي المباشر في السودان.

بدأت هذه المرحلة في التخطيط بضرب سلاح الجو الإسرائيلي مصنع اليرموك للسلاح في الخرطوم في نهاية تشرين الأول- أكتوبر 2012م تطوراً نوعياً في الاستهداف الإسرائيلي المباشر لأنشطة الحكومة السودانية، فكما يبدو أن إسرائيل اصبحت ترى أن السودان قد أسهم في فتح جبهة جديدة عليها تتمركز في قطاع غزة، التي يصلها الصواريخ عن طريق السودان، وكما تتمركز أيضاً السفن الإيرانية في منطقة البحر الأحمر بعد أن أصبحت تلقى تسهيلات في موانئها، ويزعم الإسرائيليون أن رئيس السودان البشير أعطى الإيرانيين الضوء الأخضر لإنشاء قواعد عسكرية إيرانية على التراب السوداني كما ذكروا أن الصواريخ الإيرانية إذا ما تم نصبها في السودان فإن بوسعها ضرب جنوب ووسط إسرائيل.(حمد، 2013م)

لقد اصطدمت إسرائيل في الآونة الأخيرة بدخول لاعب جديد في ساحة الصراع الإفريقي معها وهو الجمهورية الإيرانية الإسلامية، التي كانت داعماً لحكومة السودان في قتالها مع الحركات الجنوبية متخذة من السودان مرتكزاً لها ضد المخططات الإسرائيلية في السودان أم في فلسطين.

ونظراً لأهمية المصنع المذكور في الأجندة الإيرانية، وحجم الضربة الاستخباراتية والعسكرية التي تلقتها إيران من جراء هذا الهجوم، قامت طهران بإرسال بعثة عسكرية بصورة طارئة إلى العاصمة السودانية الخرطوم استمرت لساعات بعد الهجوم، انتقلت البعثة برفقة رئيس هيئة الأركان بالجيش السوداني الفريق "عصمت عبد الرحمن" إلى المصنع المدمر من أجل دراسة أشلائه واستخلاص الاستنتاجات حول القدرات العسكرية للجهة الفاعلة والمخاطر التي قد يتعرض لها النظام الإيراني نتيجة هجوم مشابه على مفاعله النووي أو على مصانع مماثلة في بلدان أخرى في المنطقة.(مزراحي، 2011).

فأكثرية الصواريخ التي تم إنتاجها في مصنع اليرموك أُعدت كاحتياطي للحرب التي قد تخوضها إيران، والقسم الآخر معد لتمويل المنظمات الإسلامية التابعة لها، لاسيما الحركات الموجودة في قطاع غزة من أجل تأمين استمرار قصف الأحياء المدنية والسكنية

في جنوب إسرائيل، واستناداً لمعلومات استخباراتية، تم القضاء على المعدات الإيرانية لتصنيع الصواريخ كما تم إبادة كميات كبيرة من القذائف والصواريخ من نوع شهاب. .(مزراحي، 2011).

المرحلة التاسعة: الضغط على الحكومة السودانية للتخلي عن أراضيها.

فما وجده الجنوبيون من دعم لم يجده الشمال من دعم الحلفاء، فإسرائيل ودول الجوار وبعض القوى العالمية كانت تدعم الجنوبيين عن طريق العراب الإسرائيلي، فالدول العربية منشغلة عن السودان ظناً منها أن سلامة أراضيها وأمنها القومي يعني الحدود الخاصة المرسمة استعماريا، ومشكلة السودان هي شأن سوداني خاص بحدود السودان وحده متناسيةً ما حدث في التقسيم الأول فلسطين، وما نتج عنه من حروب واحتلال لأراضي الدول العربية سابقاً وحاضراً ومستقبلاً، وما السودان إلا نتيجة من نتائج الإهمال العربي الأول في فلسطين، وسيستمر مسلسل التقسيم في الوطن العربي ما دام العرب يفكرون بالحلول الفردية.

وللانتهاء من الخطة الإسرائيلية وهي شد الأطراف ثم بترها عملت إسرائيل بالضغط على الحكومة السودانية نفسها وبشكل مباشر، ومحاولة إخضاعها للتخلي عن جزء كبير من أراضيها، فالولايات المتحدة وإسرائيل مارستَا ضغوطًا هائلةً على الرئيس السوداني عمر البشير مِن أجل توقيع اتفاقية السلام بين حكومة الخرطوم والحركة الشعبية لتحرير السودان، والتي نتَج عنها إجراءُ استفتاء في الجنوب بحلولِ عام 2011م؛ لتحديدِ مصير الجنوب. ولم يكتف التحالفُ الصِّهْيَوأمريكي بالاتفاق الذي يتضمَّن الاتفاقَ على تقسيم السودان إلى دَولتين: الأولى في الجنوب، والثانية في الشَّمال، حتى إنْ تمَّ عن طريق استفتاءٍ لتقرير المصير، بل شنَّ هجماتٍ إعلاميةً وسياسية ضارية ضدَّ البشير، أبرزها مذكرة التوقيف الصادرة عن المحكَمة الجنائية الدولية العام الماضي، بزعمِ ارتكابه جرائمَ حرْب في دارفور.(الشيمي، 2011م)

هكذا بدأت المراحل من فصل الجنوب عن شماله بالانتهاء بالاتفاق بين حزب المؤتمر الوطني والحركة الشعبية لتحرير السودان في اتفاقية نيفاشا 7 يناير 2004م التي تعد بمثابة دستور للبلاد في السنوات الست القادمة لها، كما تضمنت اتفاق تقاسم السلطة والثروة وإجراءات تمهيدية للاستفتاء والانتخابات، وقد جرى الاستفتاء على الانفصال في 9-1-2011م وأمتد لغاية 15-1-2011م، إذ بلغ عدد المصوتين على اللوائح الخاصة للتصويت (3947676)، وبلغت نسبة المصوتين منهم 97.5%، وهي نسبة مرتفعة جداً حيث صوت 98.83% للانفصال و 1.17% قرار الوحدة وبلغت نسبة المشاركين في الشمال 60% في حين نسبة التصويت 99%، وبذلك انفصل الجنوب مؤسساً دولته على الطراز الإسرائيلي، (الخطيب، 2012م)، وقد أعلن عن الانفصال رسميًا في 9 يوليو من عام 2011م.(ويكيبديا، 2011)

تعترف إسرائيل بأنها حاولت منذ الخمسينيات إقامة نظام سياسي جديد في الشرق الأوسط مستندة في ادعاءاتها "بإنكار وجود العرب كأغلبية في المنطقة"، وإن قادتها لم يتركوا مناسبة إلا وتحدثوا فيها عن وجود قوميات مختلفة في الشرق الأوسط، وأن العرب ليسوا إلا قومية من قوميات الشرق الأوسط، فقد أنكر "أبا إيبان" وزير خارجية إسرائيل سابقاً عروبة منطقة الشرق الأوسط وقال: (من الحيوي أن نذكر أن الشرق الأوسط والعالم العربي ليسا متساويين أو متطابقين. والشرق الأوسط يسكنه حوالي 60 مليون عربي إذ أخذنا اللغة أساساً و57 مليون من غير العرب. وهناك شرق أوسط غير عربي يمتد من تركيا وإيران عبر إسرائيل إلى إثيوبيا. وإذا وسعنا المنطقة لتشمل أفغانستان وباكستان، فإن ذلك سوف يزيد من وضوح اللاعرب الغالبة على المنطقة. إن الشرق الأوسط لم يكن في الماضي ولا في الحاضر ولا يمكن أن يكون في المستقبل ملكاً للعرب).(نوفل، 2011) وهذا هو سعي إسرائيل الواضح لترتيب المنطقة من جديد بما يتوافق مع طموحاتها ويحقق أهدافها.

الفصل الثاني: وسائل وأساليب التغلغل الإسرائيلي في انفصال جنوب السودان

استخدمت إسرائيل شتى الطرق والوسائل في دورها لفصل الجنوب السوداني مستغلةً البيئة التي كان يعيشها السودان والبيئة العربية، ومستغلةً دول الجوار والقوى الحليفة لإسرائيل عالمياً، ومستغلة الجنوبيين أنفسهم، وتتمثل وسائل التغلغل الإسرائيلية في السودان لفصل الجنوب بالتالي:

- الدعم المادي: ويتضح ذلك بثلاثة محاور كالتالي:
  1. تقديم المساعدات الإنسانية (الأدوية والمواد الغذائية والأطباء)، وتقديم الخدمات إلى اللاجئين.
  2. الدعم العسكري واللوجستي: لحركات التمرد في جنوب السودان.
  3. تقديم الدعم المالي: لحركات التمرد في جنوب السودان.
- المجال الإعلامي: في عام1959م كانت أول البرامج التلفزيونية الإسرائيلية الموجهة لأفريقيا باللغة الأفريقية، وقد اشتركت إسرائيل في مؤتمر اتحاد الإذاعات الأفريقية الذي عقد في لاجوس في سبتمبر عام 1964م، كما وتعمل إسرائيل على تجنيد الصحفيين للدفاع عن المصالح إسرائيلية وإبراز محاسنها، التي تنحاز بشكل كامل لإسرائيل في صراعها مع العرب.

- المجال الثقافي والتعليمي: في جامعة هيلاسيلاسى بإثيوبيا أحتل الأساتذة الإسرائيليون عمادة كليات العلوم والهندسة والآداب، كذلك في غانا تولى عمادة كلية الهندسة إسرائيليون، ونيجيريا استعانت بالأساتذة الإسرائيليين للتدريب في جامعاتها، كما يرأس أستاذ جامعي إسرائيلي كلية العلوم الطبيعية في جامعة مزوفيا، وفي كينيا أنشأت إسرائيل مدرسة للخدمة الاجتماعية افتتحت سنة 1962م لتدريب النساء على الخدمات الاجتماعية عن طريق خبيرات إسرائيليات تدير المدرسة، كما قامت إسرائيل بتزويد اثنتي عشرة دولة أفريقية باحتياجاتهم من مدرسي المرحلة الثانوية، حيث يبلغ عدد المدرسين الإسرائيليين الذين يعملون في مدارس ثانوية أفريقية حوالي 68 مدرساً.
- النقابات: أهتم الهيستدروت بالنقابات العمالية الأفريقية فقد تغلغل داخل النقابات الأفريقية واستقطب قادتها، وساهم في تنظيم الاتحادات العمالية في بعض الدول الأفريقية مثل اتحاد كينيا واتحاد عمال غانا والاتحاد الأثيوبي والاتحاد في تنزانيا.
- التنمية والمؤتمرات: من 1962-1969م نظمت إسرائيل حوالي 26 مؤتمراً متخصصاً شارك فيه 8200 شخص عالجت قضايا التنمية والمشاكل النقدية والاجتماعية.
- مضايقة مهندسي وعمال شركات البترول المسلمين والعرب من الشمال أو من مصر. والضغط على الشركات لإلغاء عقود استثمارها في السودان وفي حقول البترول والحديد، ولإسرائيل نشاط استثماري سري تنفذه جنسيات أخرى.(الفايز، 2011م)
- إدخال دول الجوار السوداني ضمن دائرة الدور الإسرائيلي لدعم الجنوبيين في قتالهم ضد الحكومة، فيما يسمى بدول محيط الدائرة السودانية.
- تشكيل حلف دولي لدعم الجنوبيين وحرية تنقلهم، مع تشديد الخناق والضغط على الحكومة السودانية للرضوخ للسياسة الإسرائيلية.
- تدريب جيش دولة جنوب السودان والإسهام ببناء بنية تحتية له، بالإضافة إلى قيامها بترتيب تمويل إقامة مقار لسفارات الدولة الجديدة في مختلف أنحاء العالم.(اسامة، 2011م) مع العلم أن تقارير البنك الدولي حذرت من "العَسْكرة المفرِطة" في الجنوب السوداني، وتفيد تقاريره أنَّ ميزانية الجيش الجنوبي هي الأكبرُ في دول المنطقة، والتي تتعدَّى 2.5 مليار دولار سنويًّا.(الشيمي، 2011م)
- إشغال النظام الحاكم في السودان في أكثر من جبهة قتالية وذلك من خلال:

1. تبديد المجهود الحربي بفتح أكثر من جبهة قتالية في زمن واحد، وذلك من خلال الخبراء الإسرائيليين ذوي الخبري في المعارك.
2. استنزاف القدرات القتالية "بعدد ميادين القتال".
3. إنهاك القوة المديرة سياسياً بحيث أن مجابهة الجنوبيين لا يقتصر عليهم، بل على من خلفهم من إسرائيل ودول جوار.
4. إيفاد بعض الخبراء الإسرائيليين لوضع الخطط والقتال إلى جانب الانفصاليين، ومشاركة بعضهم في العمليات التي أدت إلى احتلال بعض مدن الجنوب السوداني.

ستستمر سلسلة الحلقات التي تقوم بها إسرائيل لتجزئة وتفتيت دول الوطن العربي وأي دولة تمثل تهديداً لها، كذلك إن حلقات الدور الإسرائيلي في انفصال جنوب السودان قد انتهت، لكن حلقات الدور الإسرائيلي في تفتيت السودان لم تنتهِ بعد، فالأقاليم السودانية لم تهدأ والجيش السوداني لم يعد إلى ثكناته، والسودان لم يعش في حالة أمان دائم، فإسرائيل لازالت تتربص لجمهورية السودان بدور جديد قد يكون في دارفور أو النيل الأزرق أو غيرها... .

المرحلة التاسعة: مرحلة التطبيع والتعاون مع الجمهورية السودانية

ويقصد هنا التطبيع أي أن تكون العلاقات طبيعية بين الحكومتين، ليتم بعدها الانتقال لمرحلة السلام والتعاون المشترك، حيث اتسمت هذه المرحلة بإسقاط الحكومة السودانية وتركيعها بشكل تصبح لقمة سهلة الابتلاع من قبل إسرائيل.

فقد اجتمع العرب في السودان قبل سبع وخمسين عاما في واحدة من أهم القمم العربية التي عرفت تاريخياً بقمة اللاءات الثلاث، تغير التاريخ وتغير العرب، ومن كان مرفوضاً بالأمس أصبح اليوم فاعل خير ووسيط سلام بين الإخوة المتقاتلين في مدن السودان، بل إن إسرائيل هي اليوم قاب قوسين أو أدني من أن تأخذ اعترافاً كاملا من السودان، ضمن ما يعرف باتفاقات أبراهام للسلام.[3]

(3)ماذا تريد إسرائيل من السودان؟، 13/6/2023، موقع الجزيرة على الرابط الإلكتروني: https://www.aljazeera.net/podcasts/2023/6/13/%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D8%AA%D8%B1%D9%8A%D8%AF-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%AF%D8%A7%D9%86%D8%9F.

فيحمل اتفاق السلام مع السودان أهمية رمزية، لأن الخرطوم كانت مقراً لاجتماع جامعة الدول العربية عام 1967، حين صوت الأعضاء لعدم الاعتراف بإسرائيل، أما اليوم قالت وزارة الخارجية في السودان إن البرهان وكوهين ناقشا "سبل إقامة علاقات مثمرة مع إسرائيل" وتعزيز التعاون في "مجالات الزراعة والطاقة والصحة والمياه والتعليم، مع التركيز على مجالات الأمنية والعسكرية". وقال كوهين إن إنجاز نص الاتفاقية تمّ خلال زيارته إلى الخرطوم ولقاء رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان. ووافق السودان على تطبيع العلاقات مع إسرائيل، لكن لم يوقع الجانبان أي اتفاق بعد، وطبعت كل من الإمارات والبحرين والمغرب رسميا العلاقات مع إسرائيل عام 2020، ضمن ما يعرف بـ"اتفاقيات إبراهام"، التي جرت برعاية الولايات المتحدة.[4]

وقد قامت الولايات المتحدة بدوراً رئيساً في تقريب إسرائيل والسودان بعد إسقاط حكومة البشير، من خلال إلغائها تصنيف السودان دولة راعية للإرهاب، ورفع العقوبات المرتبطة به، وتقديم المساعدة المالية لها، ودفع مؤسسات التمويل الدولية كالبنك الدولي وصندوق النقد إلى الانفتاح على الخرطوم، فقد نجحت إدارة الرئيس السابق دونالد ترامب في دفع السودان إلى الاعتراف بإسرائيل.[5]

فريقان متواجهان لفوائد التطبيع الخاصة

من يريد حكم السودان هو المستفيد وأن المستفيد الأول منه فقط هم الجنرالات، الذين يحتاجون إلى غطاء ودعم خارجي، وان يضع تردي الوضع الاقتصادي في السودان سبباً للتطبيع، وعن أن الحل لن يكون إلا عبر الانفتاح على الولايات المتحدة و التطبيع مع إسرائيل، وعلى الجانب الآخر يقف آخرون من السياسيون مع التطبيع مع إسرائيل بانه سيحقق مصلحة السودان، خاصة فيما يتعلق بالنهوض الاقتصادي، ويعتبر هذا الفريق أن التطبيع مع إسرائيل، هو بوابة ستفتح أمام السودان طريق التعاون مع المجتمع الدولي، وعلى مستوى الشريك العسكري في الحكومة الانتقالية السودانية، يرى معظم الجنرالات، أنه لا نهاية لأزمات السودان إلا بالعودة للمجتمع الدولي، وأنه وأمام الضغط الأمريكي، فإن العودة للمجتمع الدولي لن تتم إلا عبر التطبيع مع إسرائيل.

فوائد لإسرائيل

على الجانب الإسرائيلي يعدد الإسرائيليون الفوائد، التي سيجنونها من التطبيع مع السودان، ومن اتساع رقعة التطبيع مع الدول العربية بشكل عام، وقد لخص رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو كل ذلك، في تصريحات تلت الإعلان عن التطبيع مع السودان بقوله، إن اتفاقات السلام مع دولة الإمارات والبحرين والسودان حتى الآن،

1. جيدة "للأمن والقلب والجيب" حسب تعبيره، مضيفا أن مزيدا من الدول العربية ستلتحق بركب التطبيع. ، سيفتح منافع للإسرائيليين، الذين يعبرون المحيط الأطلسي، وأضاف "نحن الآن نطير غربا، فوق السودان، وفقا لاتفاقات عقدتاها حتى قبل أن نعلن التطبيع، وفوق تشاد، التي أقمنا معها أيضا علاقات، إلى البرازيل وأمريكا الجنوبية".
2. وبجانب ما تحدث عنه نتانياهو، تبدو الفوائد الأمنية والاستراتيجية التي ستحصل عليها إسرائيل متعددة جدا، فعبر إقامتها علاقات أمنية ودبلوماسية مع السودان، ستطلع الحكومة الإسرائيلية على نشاطات تعتبرها إرهابية أو معادية لها، في مناطق متاخمة للسودان، مثل تشاد ومالي والنيجر، كما أن إسرائيل تنظر للفائدة الأكبر من الناحية الاستراتيجية، وهي إبعاد السودان تماما عن الحلف الإيراني. [6]
3. وقف التمدد الإيراني الذي أصبح يتسم بدعم حركات المقاومة في العالم الإسلامي والوطن العربي وفلسطين خصوصاً، فقد كانت السودان محطة ومقر لنقل السلاح للمقاومة الفلسطينية في غزة، عدا عن كونها إذا سيطرت على السودان سيصبح دولة داعمة لإيران ومناهضة للولايات الأمريكية وإتباعها من الإمارات وغيرها.

فوائد جنرالات السودان

1- أما بالنسبة للسودان فإن كثيرا من المراقبين، يرون أن الفائدة ستنحصر في فتح أبواب له التعاون الاقتصادي مع مؤسسات العالم المالية، بعد رفع اسمه من القائمة الأمريكية للإرهاب، وهذا بجانب إمكانية استعانة الخرطوم ،بالتقنية الإسرائيلية المتطورة، في

(4) . التطبيع: وزير خارجية إسرائيل يقول إن اتفاق سلام مع السودان سيوقع في واشنطن خلال أشهر، 3فبراير/ شباط 2023، موقع bbc news على الرابط الإلكتروني: https://www.bbc.com/arabic/middleeast-64506950

(5) . التطبيع مع إسرائيل.. تحدّ آخر أمام جنرالات السودان وخشية أميركية من إنهائه، 13/6/2023،موقع الجزيرة على الرابط الإلكتروني: https://www.aljazeera.net/politics/2023/4/30/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%B9-%D9%85%D8%B9-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D9%91-%D8%A2%D8%AE%D8%B1-%D8%A3%D9%85%D8%A7%D9%85.

(6) . ما الذي سيكسبه وما الذي سيخسره السودان من التطبيع مع إسرائيل؟، 25 أكتوبر/ تشرين الأول 2020 عربي BBC NEWS، https://www.bbc.com/arabic/interactivity-54684550.

مجال الزراعة بما يسهم في زيادة الإنتاجية الزراعية ،وتنوع المحاصيل بالنظر إلى أن السودان،يملك مساحات واسعة من الأراضي الزراعية.[7]

2- قروضٍ مالية جديدة، في ضوء هذه المعوقات، فواشنطن بحرية تقرير السياسات وبسياسة لَيّ الذراع في وجه واحد من أفقر البلدان لِتطويعه سياسياً، ذلك البلد المثقل بدين خارجي يبلغ حوالي 59 مليار دولار أميركي (أيّ أكثر من 190% من ناتجة المحلي الإجمالي في عام 2019) ومعدل تضخم يقدر بالمئات (حوالي 400.(%

3- التعاون العسكري وبالفعل، بمجرد أن وقّع السودان على الاتفاقيات الإبراهيمية، شرع الجيش الأميركي في تنفيذ خطة للتعاون مع الجيش السوداني تذكرنا بفترة السبعينيات عندما كان الجيش السوداني أحد دعامات الاستراتيجية العسكرية الأميركية في المنطقة وأحد المستفيدين منها، ضمن جملة من المهام الأخرى التي يؤديها بوصفه الحصن المنيع

4- المساعدات المالية الأمريكية المباشرة، خلال هذه السنوات التسع، منحت الولايات المتحدة 135 مليون دولار أميركي للسودان على هيئة مساعدات عسكرية و150 مليون دولار على شكل قروض لتمويل المبيعات العسكرية الخارجية، وأودعت 506 مليون دولار في صناديق الدعم الاقتصادي، ووافقت على منحه 581 مليون دولار في هيئة تحويل نقدي للمبيعات العسكرية الخارجية، وسمحت بتلقيه 7 مليون دولار على هيئة تدريبات ودورات تعليمية عسكرية لتدريب 625 طالب عسكري.[8]

المرحلة العاشرة: تقسيم المقسم وقبول الشروط

فعندما اندلع الصراع بين أنصار جنرالين متنافسين في السودان ، وقد أدى هذا الصراع إلى اندلاع الأعمال العدائية في العاصمة ومختلف المدن والقواعد عبر المحافظات، وهناك فصائل إسلامية أعيد تكوينها التي تدعم الجيش وكانت قد شكلت أساس نظام البشير، وبالنظر إلى أن حميدتي في وسائل الإعلام الممولة من قطر شائعات بأن الجنرال يتلقى مساعدة من "الموساد" الإسرائيلي، لكن مثل هذه الاتهامات قد تكون نتاج المنافسة طويلة الأمد بين الدوحة والإمارات العربية المتحدة، التي تربطها علاقات بحميدتي، فالإمارات تتمتع بنفوذ كبير في الخرطوم، وكذلك مصر، التي تحتفظ بوجود عسكري محدود هناك وتتمتع بولاء "الحزب الاتحادي الديمقراطي"، أحد أكبر الفصائل في السودان، الذي أسسه الرئيس الراحل أحمد الميرغني.[9]

فبرهان تدعمه الولايات المتحدة الأمريكية اقتصادياً وعسكرياً، وحميدتي تدعمه الإمارات وإسرائيل اقتصاديا وعسكرياً، فإذا فاز حميدتي فقد انتصرت الولايات المتحدة ورؤيتها في السودان وإذا انتصر حميدتي فقد انتصرت الإمارات وإسرائيل والمتمثلة في رؤية الولايات المتحدة الأمريكية، فهذا يعني أنه لن تنتصر السودان وقد بددت دولة عربية إسلامية كان اسمها جمهورية السودان، وستقسم برعاية السلام والأمن لدولتين جديتّان، يكون المواطن السوداني فيها قد خسر كل شيء وكسبة إسرائيل والولايات المتحدة كل شيء.

ورغم رفض الشارع السوداني وتمسكه بوطنه وإسلامه وعروبته وقضيته فلسطين والقدس ورفضه للتطبيع والنزول تحت عباءة أمريكا وإسرائيل، إلا انه لا سبيل عن الفتك به للرضوخ متوسلاً للتطبيع وبالطلب راجياً راكعاً للشروط الأمريكية والإسرائيلية، وفتح الباب على مصراعيه للتحول من نقطة العداء إلى نقطة المصالح المشتركة معهم، لذلك فكلما وجد نفسّ في ضمير المواطن السوداني لابد من ضخ السلاح والمال لجنرالات الحرب للصدام الدامي في مدن السودان وتركيع الشعب، فلا شخص برهان يقاتل ولا شخص حميدتي يقاتل، وللتقسيم بقية.

النتائج

1. كان لإسرائيل دور واضح ورئيسي في انفصال جنوب السودان، حيث كانت إسرائيل تعمل ضمن منظومة كاملة مع الدول المهيمنة والاستعمارية الغربية لتقسيم السودان وضرب الأمن القومي العربي.

---

(7) . ما الذي سيكسبه وما الذي سيخسره السودان من التطبيع مع إسرائيل؟، 25 أكتوبر/ تشرين الأول 2020 عربي BBC NEWS، https://www.bbc.com/arabic/interactivity-54684550.

(8) . تطبيع السودان مع إسرائيل :من المستفيد؟، مبادرة الإصلاح العربي، https://www.arab-reform.net/ar/publication/%D8%AA%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%AF%D8%A7%D9%86-%D9%85%D8%B9-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%81%D9%8A%D8%AF%D8%9F/

(9) . إيهود يعاري، القتال في السودان يهدد جهود السلام مع إسرائيل، ٢١ أبريل ٢٠٢٣م، معهد واشنطن على الرابط اللكتروني، https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/alqtal-fy-alswdan-yhdd-jhwd-alslam-m-asrayyl

2. استخدمت إسرائيل خطط استراتيجية طويلة الأمد على مدار أكثر من ستون عاماً، وهذه الخطط كانت نتاج استخباراتي ناجح وقد لخصها الباحث بتسع مراحل قبل أن تكلل بفصل جنوب السودان عن شماله، فإسرائيل لم تهمل أي ثغرة لتدمير السودان.
3. إن أول طريق استخدمته إسرائيل في بداية التغلغل هو التجارة وذكرها الباحث سفراء المال، فالتبادل التجاري يعني بداية التغلغل والتفكيك، فالتبادل التجاري يعد وسيلة تغلغل للدول لتحقيق أهداف سياسية وعسكرية.
4. لا يوجد حسن نوايا في تبني العلاقات بين الأحزاب ودول خارجية، لان الأحزاب السودانية في الشمال والجنوب أقاموا علاقة مع إسرائيل، وكانت إسرائيل تخطط لتفكيك السودان وتمزيقها بحجة علاقات وتطبيع.
5. لقد استخدمت إسرائيل في استراتيجيتها لفصل السودان كل الوسائل المادية والنفسية لتهيئة الظروف وصناعتها لفصل لإتمام هذا الفصل، وهذا لا يعني السودان فقط بل كل الأقطار العربية، أي أنها ألان تعمل في أقطار أخرى لتفكيكها وتقسيمها.
6. كما أن إسرائيل في المرحلة التاسعة والعاشرة بدأت بالتدخل المباشر في الحكومة السودانية نفسها، سواء عبر الولايات المتحدة الأمريكية أم الإمارات العربية، فكل هذا يخدم التوجه الإسرائيلي في تذويب جمهورية السودان وتقطيع أواصرها، وذلك ليسهل التغلغل والتعاون المشترك وجعلها حليف عسكري سياسي امني اقتصادي وعلى كل المستويات.

REFERENCES

- أحمد سعيد نوفل، دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي، بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2007م، ص114.
- إجلال رأفت وأماني الطويل ومحمد محارب وآخرون، انفصال جنوب السودان المخاطر والفرص، قطر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2012، ص262.
- جهاد عودة، إسرائيل والعلاقات مع العالم الإسلامي، ، القاهرة، دار مصر المحروسة، 2003م، ص 55.
- نادية سعد الدين، "التدخل الإسرائيلي في جنوب السودان"، مجلة المستقبل العربي، عدد 395، كانون الثاني- يناير 2012، ص84.
- مها حابس الفايز، إسرائيل ودورها في بلقنة العالم العربي "السودان نموذجاً"(2000-2011)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، م2011، ص108.
- النور حمد، " السودان وإيران: "رحلة التقارب والمشهد العربي الراهن"، مجلة سياسات عربية، عدد 1، آذار –مارس 2013، ص 67.
- دريد الخطيب و محمد أمير الشب، "انفصال جنوب السودان الجذور والتطورات والتداعيات"، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، عدد 27 مجلد الأول، حزيران 2012،ص 389-393.
- نور أسامة، " حسابات الدولة الوليدة: العلاقات الخارجية لجنوب السودان"، السّياسة الدّولية، عدد 185، يوليو 2011م، ص 119.
- عايدة العلي سري الدين، السودان والنيل بين مطرقة الانفصال والسَّندان الإسرائيلي، بيروت، دار الآفاق الجديدة، م1998.
- عبد الفتاح الرشدان، " النظام شرق الاوسطي الجديد: الفكر والمخاطر"، مجلة قراءات سياسية، عدد 3، صيف 1995م.
- مضوي الترابي، "تداعيات انفصال جنوب السودان على الأمن الوطني السوداني".
- منى حسين عبيد، تداعيات انفصال جنوب السودان على دول الجوار العربي- الأفريقي"، في المجلة العربية للعلوم السياسية، تصدر عن الجمعية العربية للعلوم السياسية، العدد 33، شتاء 2012.

مراجع الكترونية:

- الشيمي، أحمد حسين، "الدور الصهيوني في انفصال الجنوب السوداني"، 2011-1-6، موقع الألوكه الثقافية على الرابط الالكتروني: http://www.alukah.net/culture/0/28793/.
- ويكيبديا، استفتاء جنوب السودان 2011م، على الرابط الالكتروني: http://ar.wikipedia.org
- جمال مزراحي، إيران الداعم الرئيسي لحماس، 14-11-2011، موقع إسرائيل بالعربية على الرابط الالكتروني: http://www.israelinarabic.com.
- داني روبنشتاس، حلقة بعنوان: زيارة سلفاكير لإسرائيل، برنامج ما وراء الخبر، مقد الحلقة ليلى الشايب 20-12-2011م، قناة الجزيرة الفضائية على الرابط الالكتروني: http://www.aljazeera.net/programs/pages/2062bd86-7fb6-42bf-968e-e515e4a1f552
- عطيه عيسوي، دولة جنوب السودان.. دفء مع إسرائيل وبرودة تجاه العرب، مرجع سبق ذكره، أنظر أيضاً: ميرة البنا، الدور الصهيوني في انفصال جنوب السودان، 29-5-2011، شبكة المشكاة الإسلامية على الرابط الالكتروني: http://www.meshkat.net/node/14051.
- فهمي هويدي، بروتوكولات الاختراق "الإسرائيلي"، 3-6-2010م، موقع مقالات على الرابط الالكتروني: http://articles.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=64321

- د. م، إسرائيل والجنوب.. من المشبوه إلى المكشوف، 10-7-2011م، موقع النيلين على الرابط الإلكتروني: http://www.alnilin.com/news-action-show-id-33529.htm.
- سامي كليب، هكذا اخترق اللوبي الإسرائيلي والمحافظون الجدد السودان، 9-12-2011م، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات على الرابط لاكتروني: http://www.alzaytouna.net/permalink/5680.html.
- خالد وليد محمود، دولة جنوب السودان وإسرائيل.. حلم الانفصال والدور الوظيفي، 19-فبراير- 2013م، معهد العربية للدراسات على الرابط التالي: http://www.alarabiya.cc/articles/2013/02/19/267164.html.
- يوسف نور عوض، استراتيجية التدخل الإسرائيلي في جنوب السودان 25-11-2008م، حزب العمل الجديد على الرابط الالكتروني: http://el-3amal.com/news/news.php?i=23147.
- سامي صبري عبد القوي، العلاقات الاستراتيجية بين إسرائيل وجنوب السودان، 1-4-2012، موقع الأهرام الرقمي على الرابط الإلكتروني: http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=878954&eid=1878
- رفعت سيد أحمد، قنبلة إسرائيل تنفجر جنوب النهر، 5-12-2010، موقع مجلة الوعي العربي على الرابط الالكتروني: http://elw3yalarabi.org/modules.php?name=News&file=article&sid=9040.
- عطيه عيسوي، دولة جنوب السودان.. دفء مع إسرائيل وبرودة تجاه العرب، 3-8-2011م، مركز الجزيرة للدراسات على الرابط لاكتروني: http://studies.aljazeera.net/reports/2011/2011921172225375419.htm
- رفعت سيد أحمد، قنبلة إسرائيل تنفجر جنوب النهر، 5-12-2010، موقع مجلة الوعي العربي على الرابط الالكتروني: http://elw3yalarabi.org/modules.php?name=News&file=article&sid=9040.
- سامي صبري عبد القوي، العلاقات الاستراتيجية بين إسرائيل وجنوب السودان، 1-4-2012، موقع الأهرام الرقمي على الرابط الإلكتروني: http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=878954&eid=1878.
- يوسف نور عوض، استراتيجية التدخل الإسرائيلي في جنوب السودان 25-11-2008م، حزب العمل الجديد على الرابط الالكتروني: http://el-3amal.com/news/news.php?i=23147.
- عبدالجواد توفيق، ضرب العمق الاستراتيجي لمصر بسبب التواجد الإسرائيلي في جنوب السودان، 3-5-2012، موقع الاهرام على الرابط الالكتروني: http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=890149&eid=5358
- ماذا تريد إسرائيل من السودان؟، 13/6/2023، موقع الجزيرة على الرابط الإلكتروني: https://www.aljazeera.net/podcasts/2023/6/13/%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D8%AA%D8%B1%D9%8A%D8%AF-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%AF%D8%A7%D9%86%D8%9F.
- التطبيع: وزير خارجية إسرائيل يقول إن اتفاق سلام مع السودان سيوقع في واشنطن خلال أشهر، 3فبراير/ شباط 2023، موقع bbc news على الرابط الإلكتروني: https://www.bbc.com/arabic/middleeast-64506950
- التطبيع مع إسرائيل.. تحدّ آخر أمام جنرالات السودان وخشية أميركية من إنهائه، 13/6/2023،موقع الجزيرة على الرابط الإلكتروني: https://www.aljazeera.net/politics/2023/4/30/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%B9-%D9%85%D8%B9-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D9%91-%D8%A2%D8%AE%D8%B1-%D8%A3%D9%85%D8%A7%D9%85.
- ما الذي سيكسبه وما الذي سيخسره السودان من التطبيع مع إسرائيل؟، 25 أكتوبر/ تشرين الأول 2020
- عربي BBC NEWS، https://www.bbc.com/arabic/interactivity-54684550.
- ما الذي سيكسبه وما الذي سيخسره السودان من التطبيع مع إسرائيل؟، 25 أكتوبر/ تشرين الأول 2020
- عربي BBC NEWS، https://www.bbc.com/arabic/interactivity-54684550.
- تطبيع السودان مع إسرائيل :من المستفيد؟، مبادرة الإصلاح العربي، https://www.arab-reform.net/ar/publication/%D8%AA%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%AF%D8%A7%D9%86-%D9%85%D8%B9-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%81%D9%8A%D8%AF%D8%9F/
- إيهود يعاري، القتال في السودان يهدد جهود السلام مع إسرائيل، ٢١ أبريل ٢٠٢٣م، معهد واشنطن على الرابط اللكتروني، https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/alqtal-fy-alswdan-yhdd-jhwd-alslam-m-asrayyl